

«محمود محمد الناعوق»



الواقع السياسي الليبي..  
أزمة كفاءات أم أزمة قيم؟

من المعروف لدى المؤرخين للثورات والحروب أن مرحلة ما بعد الثورات أو ما بعد الحروب تعتبر من أصعب مراحل التحول في عملية بناء الدول وما يصاحبها من تغييرات في الفكر والمجتمع بهدف الانتقال من أوضاع مضت إلى أوضاع جديدة مباشرة بعودة وأمال جميلة. وما حدث في كل الثورات يحدث الآن في ليبيا، بل إن ليبيا ربما تنفرد بواقع سياسي يفتقر إلى الكثير من مقومات وخصائص العمل السياسي العصري في قرن ثورة الاتصالات والمعلومات واختلاط المفاهيم وتزاحمها في الأذهان.

لقد وقعت في ليبيا ثورة دموية بمعنى الكلمة، وشارك فيها الشعب بمجموعات تمثل كل شرائح المجتمع، بينما ظلت مجموعات تعمل عكس الثورة. وعندما سقط رأس النظام بقيت ذبوله وأثاره تمنى أن تقشل الثورة وأن تعود ليبيا إلى ما قبل 17 فبراير (شباط) 2011، وليس من قوانين التاريخ أن تتحقق مثل تلك الأمنيات في ثورة مثل الثورة الليبية. وبعد أن سقط النظام وانتهى وجوده السياسي بقيت آثاره وأمراضه الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والأخلاقية. ولقد وصفت الباحثة البريطانية اليسون بريجيت في كتابها «ليبيا.. ارتفاع وسقوط القذافي»

ثورة القذافي أو تراثه وصفا دقيقا، حيث قالت:

«ترك القذافي البلاد من دون قيادات جديدة، وبتكلفة ثقيلة.. ولذلك ستبنى الدولة من التراب. من تراث القذافي الحزين بعد أربعة عقود أن البلاد أصبحت في حالة مؤسفة جدا من حيث فقدان التدريب وفقدان الخبرات المؤهلة. القذافي ترك ليبيا من دون سياسيين، ومن دون خبرات سياسية.. القذافي ترك خلفه بلدا غارقا في الفساد، الفساد كان أداة رئيسية في يده... ذلك هو بعض ما تركه القذافي، ومن هنا يتضح أن أكبر أزمة يشهدها الواقع السياسي الليبي هي أزمة غياب الكفاءات، وقد تأكد ذلك من خلال الممارسات خلال العامين الماضيين من انتصار الثورة، حيث عجزت القيادات السياسية عن معالجة ما واجهها من مشكلات أثناء عملية التحول من الثورة إلى الدولة.. عجزت عن بناء قوة أمنية تحمي بها مقدراتها، وعجزت عن بناء نواة للجيوش تحمي موانئها ومطاراتها عند الضرورة، وعجزت عن التحكم في صرف المال العام طبقا لأسس وسوابق مالية دقيقة، وعجزت عن تنظيم وضبط العمل الإعلامي والارتقاء به، وعجزت عن إطلاق الصالحة في أوقات مبكرة.

ويهدد الكلام لا تعني إدانة الأشخاص الذين تحملوا المسؤولية في هذه المرحلة الانتقالية الصعبة، ولا نعني التقليل من جهودهم وتضحياتهم، ولكن نعني إبراز الأزمة والاهتمام بمعالجتها بصورة شاملة وسريعة. ولعل أولى الخطوات هي الاستعانة بخبرات دولية مشهود لها بالكفاءة والنزاهة في شكل مجموعات استشارية خاصة في صناعة القرارات الاستراتيجية وبناء المؤسسات الأمنية والجيش وإدارة المال العام، ولا عيب في ذلك، فليبيا بلد غني بثرواته ويستطيع أن يشتري مثل تلك الخبرات والكفاءات، وبهم يستطيع أن يضع خطة طموحة لتدريب مئات الآلاف من الشباب في دورات متلاحقة داخل البلاد وخارجها عند الضرورة فقط.

أما بالنسبة للقيم فرغم وجود أزمة فإنها لا تصل إلى مستوى أزمة الكفاءات. نعم هناك ضعف أصاب منظومة القيم الاجتماعية في عهد سلطة الاستبداد، غير أن عناصر كثيرة من تلك القيم لا تزال موجودة، ولا تزال تعمل وتحرك في الأوقات العصيبة، وهي عناصر دينية اجتماعية وطنية، وقد لاحظنا حضورها في حالات عدة ممثلة في تحرك الحكماء والعقلاء لدرء ووقف الخلافات والنزاعات التي تشب بين أطراف قبلية أو هجوية أو سياسية، وما زال المجتمع الليبي يراهن ويعتمد على أهل الخير والصلاح والإصلاح فيه، ولا تزال طائفة من المواطنين يعقلونها وقلوبها ساهرة وتهب في ساعات الخطر لإنقاذ الوطن من السقوط في هوة الحرب الأهلية، وما حدث في مرات عدة آخرها ما حدث يوم الجمعة 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 دليل على أن البلاد لا تزال محصنة بقيمتها الاجتماعية. ورغم كل الصعوبات التي تمر بها البلاد والتي قد تصل إلى حافة المواجهات العسكرية الجماعية فإنها لن تنهد إلى أبعد من ذلك، ويشيء من الصبر والعمل الدؤوب والاستعانة بالخبرات الدولية ستنهض ليبيا وستبنى دولة القانون بجهود رجالها ونسائها ودعم أشقانها وأصدقائها، وموقع ليبيا وثرواتها لن يسعها بتركها مسرحا لأي قوة أو جهة تهدد الأمن والاستقرار والمصالح الإقليمية أو الدولية.

لبحث الأزمة الحالية هناك..

الرئيس السوداني يصل جوبا وسط تعثر المحادثات بإثيوبيا



سلفاكير خلال استقبال البشير في جوبا

على رفح حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين كمدخل لمناقشة مسألة وقف إطلاق النار. وقال مبعوث الترويج إلى مباحثات السلام في دولة جنوب السودان بان برونك إن طرفي الصراع وافقا على الإطار العام، وأضاف برونك في مقابلة للجزيرة أن المباحثات بين طرفي النزاع ستتناول وقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين السياسيين وحل جميع القضايا العالقة. وكان مشار قال إن الخلافات مع حكومة سلفاكير تتمثل في منظومة الحكم بجنوب السودان، وبشأن منظومة الحركة الشعبية لتحرير السودان (الحزب الحاكم) الذي ينتمي إليه.

ونفى أن يكون الخلاف عرقيا بدليل أن اثنين فقط من المعتقلين هما من قبيلة النوير التي ينحدر منها، في حين يتوزع باقي المعتقلين على ولايات أخرى.

وفي وقت سابق أمس الأول، حذرت الولايات المتحدة طرفي الصراع من «التحليل» في المفاوضات لتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض، حيث لا يزال الاستنفار العسكري سيد الموقف.

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن بلاده تؤيد أولئك الذين يسعون من أجل السلام، وأضاف «لا أننا لن نؤيد وسنعمل على ممارسة ضغوط دولية على أي عناصر تسعى لاستخدام القوة لتكون لهم الغلبة والميزة العسكرية واليد العليا على الأرض»، داعيا الطرفين إلى «وضع مصلحة جنوب السودان في المقام الأول بعيدا عن المصالح الخاصة».

جوتفلي شمال جوبا. من جهته، قال مشار إن قواته أصبحت على تخوم العاصمة جوبا نفسها وأن هدفها المقبل هو الهجوم عليها، وقد أكد ذلك المتحدث باسم القوات غير الحكومية موسى رواي، مشيرا إلى أن قواته لديها زمام المبادرة ورفض الإفصاح عن وقت هجومها المتوقع على جوبا. وفي أديس أبابا كان قد تردد أن اتفاقا بشأن جدولة قضايا التفاوض قد تم التوصل إليه رغم أقوور إنها تتقدم نحو عاصمتي ولايتي الوحدة وأعالي النيل شمالا، إضافة إلى بورعاصمة ولاية

الإثيوبية جهودا للتوصل إلى وقف إطلاق النار بين طرفي النزاع استمر الطرفان في الإعلان عن عزمهما تصعيد عملياتهما العسكرية. واستمرت العمليات العسكرية على نطاق واسع، وشهدت العاصمة جوبا تبادل لإطلاق النار والمزيد من نزوح السكان منها باتجاه أوغندا جنوبا، كما تواصلت الاشتباكات بولايتي الوحدة وجوتفلي شمالا.

وزير الخارجية الأمريكي ينهي جولته الشرق اوسطية دون اتفاق



جون كيري

كما أنه تم بحث جميع القضايا الكبرى في الصراع مثل الحدود والأمن ومصير اللاجئين الفلسطينيين، ووضع القدس.

السليق كل الدعم من السعودية. وكان كيري قد وصل إلى الرياض آتيا من العاصمة الأردنية عمان حيث عقد لقاء مع الملك الأردني عبد الله الثاني في وقت سابق وأطلعه على نتائج المحادثات التي أجراها على مدى ثلاثة أيام مع الزعماء الإسرائيليين والفلسطينيين. وأكد الملك الأردني لكيري أن الأردن «مستمر في دعم جهود تحقيق السلام وصولا إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وكان كيري قد التقى في الرياض الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي أبدى «تأييده الحماسي» للجهود الأميركية الساعية لإيجاد حل «عادل ومتوازن» للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني. وقال كيري إن الملك السعودي «يدعم جهودنا ويعتقد أنه يمكننا أن ننجح في الأيام المقبلة، وأن هذا الأمر مهم للمنطقة، وثمة الكثير من الضوائد التي سيحنيها الجميع إذا ما تمكنا من النجاح». ومن جهته أكد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أن اللقاء كان «ممتازا».

ولم يشر وزير الخارجية السعودي إلى تصريحات كيري بخصوص التأييد السعودي لعملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، لكنه قال إن أي اتفاق يلبي طموحات الفلسطينيين

وصل الرئيس السوداني عمر البشير إلى جوبا أمس في زيارة لجنوب السودان يلتقي فيها الرئيس سلفاكير مبادرت لبحث الأزمة الحالية هناك، وذلك بعد فشل مفاوضات السلام المتعددة بأديس أبابا بين وهدين أحدهما يمثل سلفاكير والآخر يمثل نائبه السابق ريك مشار الذي تم التوصل لاتفاق بين الطرفين. وقالت الأنباء إن البشير وصل ويرفقه وفد على مستوى عال يضم عددا من المسؤولين عن الدفاع والأمن والتلفط، وأنه سيبدأ اجتماعا مغلقا فور وصوله مع سلفاكير للتباحث بشأن الوضع وتعقيدهاته.

بدورها، قالت الأنباء من الخرطوم إن زيارة البشير تأتي في إطار جهود السودان لاحتواء الأزمة وتقديم وساطة بين الطرفين، ونقل عن وزير الإعلام السوداني أحمد بلال عثمان قوله إن الخرطوم «أكثر الجهات تأهيدا للمساهمة في التوصل لحل الأزمة نظرا لمعرفةها الجيدة بالوضع بجنوب السودان وعلاقتها الجيدة بكل الأطراف».

وأضافت الأنباء أن البشير ربما لا يقدم مبادرة بعينها بسبب المفاوضات الجارية في أديس أبابا، لكنه ربما يبحث مقترحات مع سلفاكير بشأن أقصر الطرق لوقف إطلاق النار ونجاح المفاوضات، كما أن هذه الزيارة ستمكن البشير من الوقوف على الأوضاع بجنوب السودان، ووضع تصور لما يمكن أن يليه من دور. وفي الوقت الذي يبذل فيه الوسطاء بالعاصمة

القدس المحتلة / متابعات :

أنهى أمس وزير الخارجية الأميركي جون كيري جولته العاشرة في الشرق الأوسط، والتي استغرقت أربعة أيام من الجهود الدبلوماسية المكثفة، وأكد أن «قدما» قد حدث في مهمته، رغم عدم التوصل إلى اتفاق إطار للمحادثات الفلسطينية الإسرائيلية.

والتقى كيري في القدس صباح أمس بممثل اللجنة الرباعية التابعة للأمم المتحدة الخاصة بالشرق الأوسط توني بلير وأطلعه على نتائج جولته الأخيرة، وذلك بعد أن التقى في وقت سابق بزعيم المعارضة الإسرائيلي إسحاق هيرتزوغ.

وتضمنت جولة كيري هذه ساعات من الجلسات المغلقة مع كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالإضافة إلى زيارة مفاجئة لكل من الأردن والسعودية.

ومن المنتظر أن يلتقي كيري أيضا ببعض أعضاء جامعة الدول العربية لإطلاعهم على نتائج جولته الأخيرة. وقالت وسائل الإعلام

تواصل لا يشتهي...

تحفيض حتى

60%

للأهل والأصدقاء

خدمة الأهل والأصدقاء تتيح لمستخدمي نظام الفوترة إضافة 6 أرقام و لنظام الدفع المسبق إضافة 3 أرقام والحصول على تحفيض في المكالمات و الرسائل يصل إلى 60%.

لمزيد من المعلومات عن الخدمة أرسل كلمة "أهل" إلى 211 مجانا

المشغل الأول و الأكبر لهاتف النقال في اليمن

